الشاعر

كنتُ خمراً معصورةً من قلوبٍ   أنبتتها إلهة العشاقِ
عرشتْ كَرْمتي زماناً على الحبّ   وغطّتْ جدرانهُ أوراقي
وتلاقت فوقي عصافيرُ تشدو   وتغني أنشودة الأشواقِ
وتلاقٍ في الليل تحت ظلالي   من تساموا في الحبّ خيرَ تلاقِ
ما سقتني جداولُ الارض لكن   كنتُ أُسقى بفائضٍ من مآقِ
كنتُ أُسقى فيضَ الجمالِ نقيّاً   لم تشُبْهُ كدارةٌ من نفاقِ
يغسل الفجرُ بالندى أغصاني   وهو لاهٍ مستغرقٌ في عناقِ
فاذا سار ردّدَ الصبحُ فوقي   ذكرياتي في جلوةِ الإشراقِ

* * *

وأتتني الأيامُ تقطف مني   كلَّ غصنٍ من كَرْمتي رقراقِ
عصرتني من بعد ذلك خمراً   ودعتني للشعرِ أعظمَ ساقِ
فتولّى فمُ الدنان غرامي   واحتساني في خمرةِ الأشواقِ
فتمشّتْ في الحال فيهِ حُميّا   ي فغنّى أغنيّةَ الإطلاقِ
أنصتَ الفجرُ للصدى فارتقاهُ   خاشعَ النفسِ ، صامتاً وهو راقِ
فتلاشيتُ في الأثير بقايا   لغناءٍ يرِنُّ في الآفاقِ
فاسمعوني في رنّةِ العود لحناً   واسمعوني في صرخةِ الأبواقِ
واسمعوني في ثورة الرعد التي   تمّات السلامِ في الإبراقِ
واسمعوني في صدحة الطير اشدو   ني حفيف الأغصان والأوراقِ
في النسيم العليل يهمس للبد   رِ حديثاً ، وفي أنين السواقي
في حديث الأطفال ؛ في صبواتِ   الشباب المرنّح الخفّاقِ
نغماتي : همسٌ من الروح سامٍ   وحديثي : شعرٌ من الاعماقِ

حسن كامل الصيرفي